الإعلام الإسلامي الرقمي ودوره في تشكيل الشخصية السوية: دراسة تربوية تحليلية

شروق "محمد علي" عبد الله القضاة[ii]
د. نهيل علي حسن صالح[i]

تاريخ الاستلام
2024/2/11
تاريخ القبول
2024/4/14

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهومي الإعلام الإسلامي الرقمي والشخصية السوية، وبيان سمات الإعلام الإسلامي الرقمي، ودوره في تشكيل الشخصية السوية، وتحقيقاً لذلك اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي والاستنباطي، وقد نتج عن الدراسة جملة من النتائج أبرزها: يعرف الإعلام الإسلامي الرقمي بأنه: أنشطة اتصالية وفعاليات مدروسة مخطط لها، لتشكل إعلامًا ديناميكيًا تفاعليًا حُرًا، يجمع بين النص والصوت والصورة في ملف واحد، موجّه بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، ومحكوم بالأصول العقدية ومقاصد الشريعة، بهدف إيصال المعرفة والحقائق أو إحداث التغيير الإيجابي المجتمعي بصورة تفاعلية منضبطة، مع التأكيد على أنه جهد علمي وفني اجتهادي في المحتوى والوسيلة، ومواكب للأدوات والأساليب المتجددة، ويتجسد خصائص الإعلام الإسلامي الرقمي: أنه إعلام منتمي، إعلام منضبط، إعلام حر مستقل، إعلام علني وعالمي، إعلام تفاعلي، إعلام إيجابي، وتتمثل جوانب بناء الشخصية السوية في: الجانب الإيماني، والجانب الأخلاقي، والجانب الفكري، والجانب النفسي، والجانب الاجتماعي، وتوصي الدراسة الباحثين إلى إعداد دراسات تُعنى بالمهارات المتعلقة بالقائمين في الإعلام الإسلامي الرقمي.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الإسلامي، الإعلام الإسلامي الرقمي، الشخصية السوية، التربية الإسلامية.

---

[i] جامعة اليرموك
[ii] جامعة اليرموك

Islamic Digital Media and Its Role in Shaping the Balanced Personality: An Analytical Educational Study

Abstract

This study aims to identify Islamic digital media and balanced personality concepts and to explain the Islamic digital media aspects and its role in shaping a balanced personality. To achieve this, the study followed both the descriptive analytical approach and the deductive approach. The study yielded several notable results, including: Islamic digital media is defined as communication activities and planned and thoughtful activities, to form a free, dynamic, interactive media that combines text, sound, and image in one file, guided by the texts of the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet, and governed by doctrinal principles and purposes. Sharia law, with the aim of communicating knowledge and facts or bringing positive societal change in an interactive and disciplined manner, emphasizing that it is a scientific and artistic effort that is diligent in content and method and keeps pace with renewable tools and methods. The study identified the characteristics of Islamic digital media, its committed, disciplined, independent, public, interactive, and global positive media. The aspects on which building a balanced personality is based: the faith, moral, intellectual, psychological, and social aspects. Furthermore, the study recommends that researchers conduct studies focused on the skills of individuals working in Islamic digital media.

Keywords: Islamic media, Islamic digital media, balanced personality, Islamic education.

المقدمة:

في ظل التطور التقني والتكنولوجي الواسع والمتزايد لوسائل الإعلام، وظهور أشكال جديدة من الإعلام الرقمي بوسائله ووسائطه ومواقعه المتنوعة، والتي أصبحت بفضل مزاياها التقنية العالية كالتفاعلية، والمجانية، واللاتزامنية، وسعة الانتشار، وحرية الاستخدام من قبل الجميع، فضلاً عن كونها متاحة للأفراد على اختلاف سماتهم وتباين اهتماماتهم، فقد حظي الإعلام الرقمي ضمن إطاره الثقافي والتاريخي والحضاري بسمات عصـره الذي يولد فيه وخصائصه وأصبح الإعلام الإسلامي المتخصص يشكل مساحة واسعة من مضامين الإعلام الرقمي من خلال انتشار مواقع ومنصات ووسائل عدة تقدم مضامين دينية، إضافة إلى ذلك، تزايد الظهور الإعلامي عبر هذه المنصات الرقمية من قبل الدعاة وأصحاب التوجهات الفكرية ومقدمي الخطاب الديني، باختلاف الأساليب والاستراتيجيات المتبعة لتقديم المحتوى الإعلامي.

من هنا فقد أصبح الإعلام الإسلامي الرقمي متاحًا للجميع من المتخصصين وغير المتخصصين والدراسين في هذا المجال والذين أصبح لهم دور فاعل وبارز في التأثر والتأثير على فئات المجتمع، ونتيجة لذلك فإن الأمـر يتطلب بذل مزيدٍ من الجهـد في التوعية والتفكير الناقد تُجاه القضايا التي تُطرح وتحديداً إن تعلق الأمر بالجانب الديني، والذي يعد ركيزة أساسية في بناء الشخصية الإنسانية السوية، كما أن له دورًا فاعلًا في توجيه وضبط دوافع السلوك للأفـراد، من هنا يجب التأكيد على تكاملية التربية الإسلامية؛ لأنها تسعى لبناء الشخصية الإنسانية بصورة متكاملة ومتوازنة ووسطية، واشتمالها على جوانب الشخصية الإنسانية المعرفية والوجدانية والسلوكية واعتبار أن تكامل هذه الجوانب سوياً يعتبر محصلة ما يتعلمه الإنسـان من بيئة الأسرة والمدرسة والمجتمع ووسائل التواصل الاجتماعي وما يصدر عنه من دوافع تؤثر على سلوكه وأدائه، وكذلك اهتمت في جميع المراحل العمرية وإعطاء الخصوصية لكل مرحلة على حدا وذلك باختلاف طبيعية الاحتياجات لكل مرحلة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تسعى الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على الدور الأمثل للإعلام الإسلامي الرقمي؛ نظـراً لاهتمام الدراسات التربوية والدراسات الإسـلامية في تعديل السلوك وتوجيهه، كذلك الوعي لتوصّل إلى بناء شخصية سوية فاعلة ومنتجة في مجتمعها، ونظراً لتزايد المحتوى الديني وتعدد الخطابات الدعوية في شبكات الإعلام الرقمي، على اعتبار أنه جزء مؤثر على الأفراد، فضـلاً عن محدودية الدراسات الإسلامية المتناولة للمحتوى الإعلامي الديني المتجدد.

كما تعتمد الدراسة الحالية على توصية دراسة جمحاوي (2020) التي أوصت بتوجه مزيداً من الدراسات إلى بيان الأثر الذي تقوم به شبكات التواصل الاجتماعي على القيم الدينية للأفراد وعليه؛ فقد تحددت مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن سؤالها الرئيس: **ما دور الإعلام الإسلامي الرقمي في تشكيل الشخصية السوية؟** وتتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما المقصود بالإعلام الإسلامي الرقمي، وما المقصود بالشخصية السوية؟
2. ما هي جوانب الشخصية السوية في المنظور الإسلامي؟
3. ما الدور الذي يقوم به الإعلام الإسلامي الرقمي في تشكيل الشخصية السوية؟

هدف الدراسة: في ضوء سؤال الدراسة الرئيس والذي يتمثـل في:

1. بيـــان المقصود بالإعلام الإسلامي الرقمي، والمقصـــود بالشخصية السوية.
2. توضيح جوانب الشخصية السوية في المنظور الإسلامي.
3. بيان الدور الذي يقوم به الإعلام الإسلامي الرقمي في تشكيل الشخصية السوية.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، وبذلك يتوقع فائدتها في الميدانين الآتيين:

أولاً: الأهمية النظرية:

- رفد المكتبة التربوية والإعلامية الإسلامية ببحث علمي يقدم تصوراً لدور الإعلام الإسلامي الرقمي في تشكيل الشخصية السوية.
- مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تشكل الدراسة الحالية رافداً علمياً لهم لتوجيه التوظيف والاستثمار الأمثل للمحتوى المتضمن فيها.

ثانياً: الأهمية العملية:

- المؤسسات التربوية والتعليمية من خلال سعي الدراسة إلى بيان أهمية المواقع الإلكترونية الإسلامية في توجيه الأفراد دينياً ودور المسؤولين في تعزيز الجوانب الإيجابية الفاعلة والتحذير من الجوانب السلبية.
- الخبراء والباحثين في المجال الإعلامي والخطاب الديني نظراً لتسليط الضوء على دراسة الشخصية السوية وربطها بالإعلام الرقمي.

منهج الدراسة:

يستند هذا البحث على المنهج الاستقرائي والاستنباطي، وذلك عبر الخطوات الآتية:

1. الاستقراء والتتبع للمحتوى المتضمن في الإعلام الإسلامي الرقمي من المواقع الإلكترونية المسموعة والمقروءة والمُشاهدة والمتصلة بالموضوع محل الدراسة الحالية.
2. الاستنباط المنهجي للدور الذي يقوم به الإعلام الإسلامي الرقمي في تشكيل جوانب الشخصية السوية بما يخدم أغراض البحث.

حدود الدراسة:

- **الحدود المنهجية**: عبر الاقتصار على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المطهرة والصحيحة الواردة في صحيح البخاري وصحيح مسلم فقط، فضلاً عن الاقتصار على الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع ابتداءً من عام 2020 فما فوق، مع مراعاة التسلسل التاريخي من الأحدث إلى الأقدم.

الدراسات السابقة:

سيعُرض في هذا الجزء من الدراسة أهم الدراسات التي وُفقت الباحثة في الوقوف عليها، والاطلاع عليها من خلال بحثها واستقرائها للدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، فيما يلي عَرضٌ لعددٍ من الدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة.

المحـــور الأول: الدراسات المتعلقة بالإعلام الإسلامي الرقمي.

1. دراسة الحمدي (2021) المعنونة بـ **(منهج الإعلام الإسلامي في مخاطبة الجمهور)**، والتي هدفت إلى إظهار طبيعة الإعلام الإسلامي، وتوضيح معايير مخاطبة الجمهور، والخدمة الإعلامية التي ينبغي أن توجه لهذا الجمهور، وتبين قواعد صياغة المضمون الإعلامي والوسائل التي يمكن استعمالها لنقل المضامين الإعلامية، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أهم النتائج: أن المنهج الذي يتبعه القائمون بالإعلام الإسلامي عند مخاطبتهم لمختلف الفئات العمرية قائم على التنظير وأنه لا وجود له في التطبيق العملي، عند تطبيق بعضهم لتقنيات الإعلام الإسلامي في الدول العربية فهذا يعد جانب لا يمثل شيئاً أمام الكم الهائل من الممارسات الإعلامية الوضعية التي تسود مجتمعاتنا الإسلامية.
2. دراسة بن عراب وفرطاس (2020) المعنونة بـ **(دور الإعلام الإسلامي في تنمية الوعي الديني لدى الطلبة الجامعيين)**، والتي هدفت إلى التعرف على دور الإعلام الإسلامي في تنمية الوعي الديني لدى الطلبة الجامعيين بقسم الإعلام والاتصال الجزائر، واتبعت المنهج المسحي، واستخدام الاستبانة لجمع المعلومات وتحليلها، وكان من أهم النتائج: أن الإعلام الإسلامي يلبي حاجات المبحوثين فيما يتعلق بالأمور الدينية بتخصيص الحديث عن الجوانب العقدية والتعبدية والفكرية، للإعلام الإسلامي دوراً في تغيير بعض اتجاهات المبحوثين، وكذلك تغيير بعض السلوكيات إلى الأحسن وفي تنمية وعيهم.
3. دراسة كبور (2022) المعنونة بـ **(وظائف الإعلام الجديد؛ ما مدى الانحراف عن التقليد)**، والتي هدفت إلى التوصّل إلى الوظائف التي يحققها الإعلام الجديد على المستوى الفردي والمجتمعي وعلاقتها لوظائف الإعلام التقليدي من حيث التداخل والانفصال، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أهم النتائج: أن وظائف الإعلاميين تتداخلان مجتمعياً وتنفصلان فردياً، أن مستخدم الإعلام الجديد يتسم بكثير من صفات المجتمع الجماهيري كما حددتها نظرية الحقنة تحت الجلد، حيث تظهر عليه المؤشرات نفسها.

- **المحور الثاني: الدراسات المتعلقة بالشخصية السوية.**

1. دراسة عنانزة (2021) المعنونة بـ**(دور مديرية الإفتاء العسكري في تكوين الشخصية السوية لدى منتسبي القوات المسلحة الأردنية من وجهة نظرهم)**، والتي هدفت إلى معرفة دور مديرية الإفتاء العسكري في تكوين الشخصية السوية لدى منتسبي القوات المسلحة الأردنية من وجهة نظرهم، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي القائم على الأسلوب المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (273) فرداً، وكان من أبرز النتائج: أن لمديرية الإفتاء العسكري في القوات المسلحة دوراً في تكوين الشخصية السوية لدى منتسبي القوات المسلحة في جميع جوانبها بدرجة مرتفعة، وهنالك علاقة إيجابية في ذلك، الجانب الذي حصل على أعلى مرتبة في التأثر هو الجانب الإيماني ثم الجانب الأخلاقي ثم الجانب الاجتماعي ثم الجانب النفسي، وأقل مرتبة كانت الجانب الفكري.
2. دراسة أبو الفتوح (2021) المعنونة بـ **(أنماط الشخصية في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية)**، والتي هدفت إلى التعرف على كل ما يتعلق بالشخصية الإنسانية وأنماطها في ضوء القرآن الكريم، وإلقاء الضوء على ما يدعم الشخصية من القرآن الكريم، واتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي العلمي والمنهج الاستنباط التحليلي، وكان من أبرز النتائج: الشخصية هي التي تميز الإنسان عن غيره تميزاً ظاهرياً وباطنياً، وهي تتأثر بالعوامل البيولوجية والبيئية، أن شخصيات الأنبياء المذكورة في القرآن الكريم يشتركون في عدة صفات منها؛ الصلاح

والإحسان، وأنهم مشتركون في الظروف فهم جميعاً من أهل الابتلاء، وأن هذه الابتلاءات لها أثر في تقوية شخصياتهم، أن القرآن الكريم مليء بالشخصيات المتنوعة، وكل إنسان يقرأ القرآن سيجد من هذه الشخصيات ما تتلامس مع شخصيته في بعض الجوانب، وأن البعد الأساسي في تقسيم البشر هو أصحاب الصراط والمنحرفين عن الصراط.

3. دراسة رفاعي (2020) المعنونة بـ **(البعد الديني في الشخصية السوية منظور إسلامي دراسة التحليلية النقدية)**، والتي هدفت إلى إبراز الشخصية السوية من المنظور الإسلامي، وبيان أهمية تعاليم الدين للإسلام ليحصل على رفاهية الحياة وسعادته، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال استقراء وتتبع الآيات القرآنية، وكان من أبرز النتائج: أن الشخصية السوية هي الشخصية المنفتحة على عصرها والتي تؤمن بالعلم والمعرفة، وتدعو إلى خير الإنسانية من خلال التأكيد على إعلاء كلمات الله تعالى وبناء الشخص على أسس من الحرية والمعرفة والعقلانية والتسامح بين الناس، المعيار الإسلامي للشخصية السوية والمضطربة مقصور على مدى موافقة المرء للفطرة الإنسانية.
4. دراسة (Adiyono, Ni'am, & Anshor, 2024)، والتي هدفت إلى التعرف على التحديات والفرص لتشكيل وتعليم الشخصية الإسلامية في العالم الرقمي في عصر الثورة الصناعية الخامسة، واتبعت الدراسة المنهج الخليط لجمع البيانات من خلال المقابلات والملاحظات إلى جانب استخدام استبانة رقمية. تم تحليل البيانات عن طريق تحليل الموضوعات والبيانات الوصفية، وكان من أبرز النتائج: وجود عدد من التحديات التي تواجه تعليم وتشكيل الشخصية الإسلامية في العالم الرقمي ومن هذه التحديات قلة الفهم العام للشخصية الإسلامية/ لشخصية الإسلام، عدم المساواة في الوصول إلى التكنولوجيا، والصراع بين العادات والتقاليد وأثر التكنولوجيا الرقمية، ومع ذلك حددت الدراسة فرصاً كبيرة والتي تتيحها التكنولوجيا الرقمية الحديثة كالقدرة للوصول إلى تعليم الشخصية الإسلامية من خلال الإنترنت والتطبيقات المختلفة والفرص المتاحة للتعاون الدولي لتطوير شخصية الإسلام.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع دراستي الحمدي (2021) ودراسة بن عراب وفرطاس (2020) في التطرق لتعريف الإعلام الإسلامي وطرح بعض الجوانب النظرية المختصة في الإعلام الإسلامي، ومدى تأثيره على الجمهور في القضايا العقدية والدينية والثقافية، كما اتفقت مع دراسة عنانزة (2021) ودراسة أبو الفتوح (2021)، ودراسة الرفاعي (2020)، ودراسة (Adiyono, Ni'am, & Anshor, 2024) من حيث التطرق لتعريف الشخصية السوية وذكرها كما وردت في نصوص الوحي، وسماتها وما يؤثر في تشكيلها، وتم الاستفادة من الدراسات السابقة في توضيح مصطلحات الدراسة، وإظهار التأثير الإعلامي على الأفراد، كما الاستفادة من تحديد جوانب الشخصية السوية وبيان خصائصها.

ما تتميز فيه الدراسة الحالية:

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الحديث تحديداً عن الإعلام الإسلامي الرقمي والمقصود المحتوى الديني المتضمن في التطبيقات الإلكترونية التقنية المتجددة، والحديث بعمق

عن أهميته وسماته، وكذلك التطرق للدور التي يقوم به في تشكيل الشخصية السوية لدى فئات المجتمع.

المبحث الأول: التعريف بالإعلام الإسلامي الرقمي والتعريف بالشخصية السوية:

تقتضي المنهجية العلمية البدء في بيـان المصطلحات والتراكيب الواردة في الدراسة، ويختص هذا الجزء في تعريف الإعلام الإسلامي الرقمي والشخصية السوية.

أولاً: التعريف بالإعلام الإسلامي الرقمي:

-الإعلام لغة: هو التبليغ أو الإخبـار، يقال: أبلغت القومَ بلاغاً أي أوصلتهم الشيء. (الضاري والزيدي، 2005، ص23)، وفي القرآن الكريم ورد أصـل هذا الجـذر في استخدامات قرآنية عديدة، ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: **﴿وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾** (الأنفال: 60)، أما في السنة النبوية فقد ورد حديث في عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: **[بلّغوا عني ولو آية]** (البخاري، برقم: 3461).

-الإعلام اصطلاحاً: يعرّف أنه "الوسيلة الرئيسة للاتصال بين البشر لنقل المعلومات والمعارف والثقافات المختلفة عبر وسائل الإعلام بأنواعها التقليدية والجديدة، ذات الشخصية الحقيقية أو الاعتبارية، سواء كان النقل صادقا أو كاذبا؛ موضوعيا أو غير موضوعي، بقصد التأثير وإيجاد أكبر درجة ممكنه من المعرفة" (المصري، 2018: 123)، ويلحظ أن الإعلام هو نشاط اتصالي يهدف إلى تزويد الجماهير بالأخبار والحقائق، ومخاطبة عقولهم وعواطفهم والتأثير فيهم.

-مفهوم الإعلام الإسلامي: يعرّف أنه: "الذي يعكس الروح والمبادئ والقيم الإسلامية، ويمارس في مجتمع إسلامي ويتطرق إلى المعلومات والحقائق المتعلقة بكل نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية والدينية والأخلاقية" (حجاب، 2002: 23)، وتعرّفه الباحثة: أنه نشـاط اتصالي مدروس ومخطط له من قِبل مختصين، وذلك بهدف تزويد الجمهور بالمعارف والحقائق المستندة على نصوص الوحي لإحداث تغيير فكري وسلوكي أو تأثير في الواقع الاجتماعي وفق الرؤية المنضبطة بالمعايير العقدية والحضارية والتربوية بالأساليب والأدوات المناسبــة لكل حقـبة زمنية.

-مفهوم الإعلام الرقمي: "تلك الأدوات التكنولوجية التي مكنت الأفراد من ممارسة الاتصال الجماهيري بدون رخص مسبقة وبتكاليف وأجهزة بسيطة، وبالتالي انتقال مفهوم الإعلام بشكل عام من احتكار المؤسسات الإعلامية الرسمية وتحوله إلى متناول الأفراد" (عواج والعربي، 2022: 46)، ومن المصطلحات المرادفة له: الإعلام الجديد، الإعلام المعلوماتي، الإعـلام الشبكي، الإعلام التفاعلي، إعلام المجتمع. (المصري، 2018)

-مفهوم الإعلام الإسلامي الرقمي: أورد (الطحاوي، 2010) تعريفـاً قد يُعبّر عن هذا المصطلح وهو: إعادة بث الإسلام من منظور قيمي وإدراكي وفكري وعقائدي وما يتخلل ذلك من ثوابت ومتغيرات من خلال الوسيط الإلكتروني، واستناداً لما تقدم فإن الباحثة تعرّف الإعــلام الإسلامي الرقمي بأنه: أنشطة اتصالية وفعاليات مدروسة مخطط لها، لتشكل إعـلاماً ديناميكياً تفاعلياً حُـراً، يجمع بيـن النص والصوت والصورة في ملف واحد، موجّه بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، ومحكوم بالأصـول العقدية ومقاصد الشريعة، بهدف إيصال المعرفة والحقائق أو إحداث التغيير الإيجابي المجتمعي بصورة تفاعلية منضبطة، مع التأكيد على أنه جهد علمي وفني اجتهادي في المحتوى والوسيلة، ومواكب للأدوات والأساليب المتجددة.

-أهمية الإعلام الإسلامي الرقمي:

يشهد العالم اليوم العديد من التطورات والابتكارات الاتصالية والتقنية، وقد أصبح لزاماً مواكبة كل ما هو جديد نظراً لتأثره وتأثيره في توجيه الأفراد والأمة، لأنه اليوم الصوت الأعلى الذي يسيطر على العقول والأذهان ويغرس المفاهيم ويوجه المسارات، وقد تحوّل الإعلام الرقمي من هواية إلى حِرفة وصناعة قوية ومتكاملة لها روادها وشركاتها ومستثمريها، فـ "قديماً اعتبروا الإعلام السلطة الرابعة، بعد السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية؛ لكنه اليوم السلطة الأولى، إن الإعلام هو الكيان الأقوى على وجه الأرض إذ لديها القدرة على جعل البريء مذنباً والمذنب بريء وهذه هي القوة بعينها"، (المصري، 2018: 131) ولا يمكن بحال إنكار الدور الذي يقوم به الإعلام إلا أنه يعتبـــر سلطة افتراضية غير رسمية.

قال الله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾** (الحجرات:13) هنا إشارة إلى أن الغاية من وجود البشر كشعوب وقبائل هو التعارف والتواصل، وفي وقتنا الحاضر يعتبر الإعلام؛ وأحد أبرز هذه الوسائل، ومن أفضل ما يقوم به الإعلام هو الدعـــوة إلى الله، وكلٌ بحسب استطاعته. ويُعدّ الإعلام الإسلامي الرقمي صرحٌ لا يُستهان به في التأثير على الجوانب العقدية والأخلاقية والنفسية والفكرية والاجتماعية، من حيث سهـولة الوصـــول إليه وبأقصـــر وقت ممكن، مع التأكيد على وجوب المتلقي أن يقوم بالبحث والتقصي للتأكد من صحة ما يُقدَّم له، وذلك لتعدد المواقع واختلاف توجهات أصحابها.

من هذا المنطلق وجب التأكيد على أهمية شمل الدراسات الإعلامية الرقمية في الدراسات التربوية الإسلامية لما لها من دور فاعـل في التأثير على الأطفـال والمراهقين والكبـار ذكوراً أم إناثاً بغض النـظر عـن مستوياتهم العلمية، وأنه كلما كانت الأمة عزيزة قوية مهيبة الجانب، كانت مفاهيمها ومصطلحاتها قوية أصيلة، وكلما ضعفت الأمة استسلمت للتقليد والاقتداء بغيرها.

-سمات الإعلام الإسلامي الرقمي:

فميا يأتي بعضـاً من سمـات الإعلام الإسلامي الرقمي:

أولاً: إعلام منتمي: فهو ينتمي إلى العقيدة الإسلامية، ومنطلقاته من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ؛ وأول آية أُنزلت فيه وُجهت إلى عامة الناس وأُمرت بالقراءة، قـال تعالى: **﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾** (العلق:1)، ويؤكد النبهاني (2003) (المشار إليه في عنانزة، 2021) إلى أنّ **العقيدة الإسلامية** هي التي تؤسس شخصية الفرد المسلم، هذه العقيدة التي ستكون بمثابة المحرّك الأساس لسلوك الإنســان في أقواله وأفعاله، ولذلك نجد الآيات المكية ترتكز على بناء العقيدة في النفوس؛ لأنها الأساس الذي تبني عليه أحكام الشريعة العلمية والعملية.

وأشار (المصري، 2018) إلى إثبات سمة **"البعـد الغيبي"** الذي له فائدة في التكوين المعرفي لمفهوم الإعلام، وذلك لقيامه على مبدأ تحقيق التوازن في المحتوى الديني بين العالمين المادي والمعنوي، وأنّ تأثير هذه السمة يخلق في النفس الإنسانية منطق الرقابة والمحاسبة، وأنّ كل عمل سيُعرض على الله تبارك وتعالى وسيُحاسب عليه. يظهر مما تقدم مدى التأثير الحاصل للعقيدة الإسلامية وتحديداً للبعد الغيبي في تحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة للأفراد والجماعات تحت عقيدة تسعى لإشباع الجوانب الجسمية والعقلية والروحية والنفسية، ضمن انسجام مادي ومعنوي وعلى المستويين الفردي والجماعي.

ثانياً: إعــلام منضبط: فهو يرتكز على أساس ثابت متيـن وذلك باعتماده على الكليات الإسلامية، ومقاصد الشريعة والقواعد الأصولية والفقهية العامة، أما القيود والضوابط التي يتمركز حولها

منبثقه من نصوص الوحي الإلهي والآداب الاجتماعية العامة، وهذه الرقابة تنعكس على شخصية القائم بالمحتوى في الجوانب المعرفية الفكرية والنفسية والسلوكية، ومما يوّضح انضباطه أنه واضح المعالم ويهدف لغاية كبــرى ألا وهي تحقيق الاستخلاف في الأرض، وذلك مهما تعددت الأساليب والوسائل المُقدمة للجمهــور على كافة اختلافاتهم، "ومن القواعد التي بنى عليها الإعلام الإسلامي فلسفته فقه الواقع وفق الهدي النبوي؛ ومنها فقــه الأوليــات" (المصري، 2018: 175)، من هنا يظهر واقعيـــة الشريعة الإسلامية في سعيها لتلبية متطلبات وحاجات المجتمع من الدينية والثقافية والقيمية، لتؤسس جيــلاً متمسّكًا في الثوابت الدينية مواكبًا لكل ما هو جديد.

ثالثا: إعـــلام حرٌ مُستقل: فهو رافض للتبعيــة ويتوجه إلى الجميع، دون النــظر إلى ديانة الجمهــور، وعلى الصعيد الآخر فإنه لا يُقيد حرية التعبيــر عن الرأي أو الإبداع والابتكار في أمر جديد إلا عندما تصطدم بالمرتكزات العقدية أو التربوية أو القيمية أو المجتمعية. كما أنه إعلام لا يحده مكــان، ويمكن لأي مستقبل أن يستقبله في أي مكان في العالم، وأما زمانيــاً فيمكن الرجوع إلى ما تم نشره على مواقع الويب في أي وقــت.

رابعــاً: إعــلام علنيّ وعالميّ: فكل معتقد في الشريعة الإسلامية جلي واضح، لا يوجد سريّة، ولا يوجد في المواقع الإلكترونية الإسلامية ما فيه غمــوض أو تناقض. وقد تميّز بعالميته حيث أنه "قائم على مبدأ الاستفادة لا الاستبدال، والاستيعاب على الإلغاء لذلك قَبِل كل ما هو لا يخالف قيمها من إنتاج الفلسفات الأخرى وبنت على ذلك فلسفتها المتميزة" (المصري، 2018: 177)، وهذا يدل على مدى انفتــاح الشريعة الإسلامية على الغيــر، لكن وجب النظر إلى ما عند الغير بعيــن الناقد والواعي وليس بعيــن المسلّم، وهو قائم على مبدأ الإقناع لا الإكراه، لا يعادي أي حضارة أو مجتمع إلا إذا كــان هنالك مخالفة للعقيدة الإسلامية ولثوابت الإســلام، أو غــزو للفكر الإسلامي والأخلاقي وما شابه ذلك، لذلك فهو يعانق الحضارة النافعــة والتطور والإنتاج ومواكبة الأدوات الجديدة بشتى الجوانب.

خامساً: إعــلام تفاعليّ: يسمح للمتلقي أن يشارك في المحتوى المطروح ويدلي برأيه ويعلق ما يريد، وقد يكون ذلك مباشــرة أثناء البث أو في التعليق بعد مدة زمنية، لذلك هو ليس بثــاً أُحادياً، ومن زاوية أخرى يمكن النظر لمصطلح التفاعلية في المنظور الإســلامي؛ أن الإسلام جعل "الإجماع" أحد مصادر التشريع، لتسعى الأمة وتجتهد لــ أن تجتمع على الحق ولن تجتمع على الحق ككل إلا لأن أفرادها على درجة من المسؤولية والوعي في استعمال العقل مع النصوص الشرعية في ظل الواقع الاجتماعي للتوصل لأحكام شرعية مستجدة (الزيدي، 2010).

سادساً: إعــلام إيجابيّ: يسعى إلى تشكيل الوعي المجتمعي من خلال التغيير والتطوير نحو الأفضــل وبصورة مواكبة لكل ما هو جديد، كما أنه يسهم في تعزيز وترسيخ القيم والعادات السليمة، وتتنوع الأساليب والطرق في إيصال الفكــرة.

ثانياً: التعريف بالشخصية السوية في الإسلام:

-الشخصية في اللغة: ترجع إلى الأصــل الثلاثي (شَ خَ صَ)، أورد (معجم الوسيط ،1972: 457) "الشخص هو كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان، وعند الفلاسفة هي الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها، والشخصية في صفات تميز الشّخص من غيره، ويُقال فلان ذو شخصية قويّة ذو صفات متميزة وإرادة مستقلة"، وفي حديث أبو هريرة رضي الله عنه، أنه قال: **قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلَمْ تَرَوُا الْإِنْسَانَ إِذَا مَاتَ شَخَصَ بَصَرُهُ؟" قَالُوا: بَلَى،**

قَالَ: "فَذَلِكَ حِينَ يَتْبَعُ بَصَرُهُ نَفْسَهُ" وشَخَصَ بصـره أي ارتفع ولم يرتد. (مسلم، حديث رقم: 921)، وأشارت التـل أن للشخصية في التراث الإسلامي عدة مرادفات هي: الإنسـان، والمرء والفرد والذات والنفس.

-الشخصية في الاصطـلاح: عرّف جوردون ألبورت (Allport,1936) الشخصية بأنها: "التنظيم الدينامي داخل الفرد، لتلك الأجهزة النفسية والجسمية التي تحدد طابعه الخاص في توافقه لبيئته"، وقد استبدل المؤلف نفسه (1961) في نص أحدث بعباره: "التي تحدد خصائص سلوكه وفكره" (المشار إليه في عبد الخالق، 1978)، وأورد إيزيك (Eysenck, 1947) الشخصية بأنها: "التنظيم الأكثر أو الأقل ثباتاً واستمراراً لخلُق الفرد ومزاجه، وعقله وجسمه، والذي يحدد توافقه المميز للبيئة التي يعيش بها"، أما (الطراد،2020: 20) فقد عرفت الشخصية أنها: "منظومة السمات الديناميكية المتفاعلة والثابتة نسبيـاً، والناتجة عن تفاعل مكونات الإنسان معاً، وتفاعله مع بيئته المحيطة، وتظهر في سلوكه، وتميزه عن غيره من بني جنسه".

مما تقدّم الشخصية نتاج تفاعل الجانب المادي (الجسمي) والجانب الروحي (النفسي) لإخراج شخصية إنسانية مميزه عن غيرها بكيانها واستقلاليتها وشكلها.

-مفهوم الشخصية السوية: أورد (الكيلاني، 1992: 15) أن "الشخصية السوية هي الشخصية المدركة لعلاقتها مع الخالق والكون والإنسان والحياة والآخرة، والجامعة لمنظومة القيم الإسلامية، والساعية لتحقيق أهداف وجودها وتحمل بالتالي صفات الإيجابية والتفاعلية الاجتماعية، وذلك بما يوافق منهج الله تعالى وشرعه"، وجمع (خطاطبة، 2014) معادلة الشخصية السوية من خلال تفاعل ثلاثة مكونات هي: العقلية المسلمة والنص الشرعي والواقع الاجتماعي المعاش؛ حيث إن تفاعل هذه المكونـــات معـــاً في الشخصية دليل على الصورة الأمثل لها.

تعرّف بالباحثة الشخصية السوية: نتاج تفاعل المنظومة القيمية مع مكونات الإنســان الثلاثة (الجسم والعقل والوجدان)، والتي تستند إلى نصوص الوحي في بناء جوانب شخصيتها الفكرية والانفعالية والسلوكية، كما تتأثر بعدة عوامل كالعوامل البيولوجية (الوراثية) والاجتماعية (البيئية) بصورة مباشرة أو غير مباشرة، لتميـز الأفراد بعضهم عن بعض، وليأخذ كل فرد مكانته في الاستخلاف في الأرض. يظهر من التعريف أن الصورة النهائية للشخصية السوية عبارة عن منظومة ونسق تكويني منتظم ومتفاعل بين العناصر الآتية: العقل والوجدان والسلوك، كما أن هنالك توازناً وتكاملاً بين الاستناد على الثوابت الدينية والتغيرات والتطورات المجتمعية.

-سمـات الشخصية السوية: تعد سمات الشخصية أساس دراسة الشخصية السوية، وتعرّف بأنها "كل ما يميز الفرد أو الجماعة عن غيره من صفة أو علامة جسمية أو عقلية أو سلوكية أو انفعالية أو اجتماعية وتتميز بالثبات النسبي ويمكن تمييزها، أو قياسها وهي مفتاح الشخصية الإنسانية بكافة جوانبها ومكوناتها حتى الحسية والبدنية منها" (المطوع، 2015: 3)، إذاً هي علامات تظهر على الفرد أو الجماعة قد تكون حميدة أو قبيحة، وغاية التربية الإسلامية هي تكوين شخصية سوية متوازنة ومتكاملة في جوانبها؛ لأنه عندما تستقر الشخصية الإنسانية في جوانبها وحاجاتها الفطرية فإن ذلك يعينها على أداء المَهمات والإنجاز والسعي للتطور والابتكار وبذلك يتحقق مبدأ الاستخـلاف.

أورد المطوع (2015) مظاهر تعامل الإسلام مع السمات؛ نورد منها: أن سمات الشخصية مكتسبة غالباً ومحمولة على مكونات الشخصية وكيانها وقوامها المادي وأن السمات ليست كلها مادية، كما أنها ليست كلها سلوكًا؛ لذلك منها ما هو ظاهر أو هو خفيّ، وهي الطابع الظاهر المعبّر عن الشخصية ويمكن مشاهدتها وملاحظتها، والتأكيد على أن السمات ذات فروق فردية كمية بين

الناس؛ بحسب العوامل الوراثية والبيئية، والتأكيد أن السمات الحسنة لها أصل في الفطرة والسمات القبيحة نتيجة التأثير المنحرف على الفطرة من البيئة والنفس والشيطان.
يُلحظ مما سبق؛ أن كل إنسان يتصف بسمات تميزه عن الآخر وتعبّر عن شخصيته وما يكنه في ذاته، وأن هذه السمات قد تكون جليّة ظاهرة يسهُل الاطلاع عليها أو تمييزها وقد تكون خفية ضمنية لا تظهر بسهولة.

المبحث الثاني: جوانب الشخصية السوية في المنظور الإسلامي:
للتوصّل إلى شخصية سوية لابد من توازن جوانبها من خلال إشباع كل جانب، والسعي لتفاعل هذه الجوانب معاً حتى تسقل شخصية الفرد، ويتناول هذا المحور مجموعة من هذه الجوانب وهي كالآتي: الجانب الإيماني، الجانب الأخلاقي، الجانب الفكري، الجانب النفسي، الجانب الاجتماعي.
1-الجانب الإيماني: يُعنى بالقضايا المعنوية غير المحسوسة التي تُدرك آثارها في الأقوال والأفعال التي تصدر عن الإنسان، ويرتكز على محورين أساسين هما:
أولاً: الجانب العقدي: هو الأصل التي يبني عليه المسلم علاقته مع الله تبارك وتعالى، بعد أن يوقن بها وبكل أركانها وأن يتجسّد ذلك في أقواله وأفعاله وبكل حالاته وأحواله، **قال تعالى:﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾** (التوبة: 109)، فـ الإيمان بالله تعالى يعتبر ركنًا أساسًا في بناء الشخصية السوية حيث أنه سينعكس على معتقدات الفرد وأقواله وأفعاله، وفي حقيقة الأمر أن هذا الإيمان يحتاج من المسلم الاطلاع والبحث والتفكّر في تفاصيل هذه الأركان ليصل إلى درجة من اليقين التام بها.
ثانياً: الجانب التعبدي: هو "طاعة الله تعالى والخضوع له في كل ما هو مشروع من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، تذللاً ومحبة وتعظيماً" (خطاطبة، 2017، ص21)، فالعبادة مفهوم شمل العبادات المفروضة (أركان الإسلام) وكذلك الأعمال الباطنية للإنسان، وكل أعمال الإنسان سواء أكان مع نفسه أو مع غيره، لذلك فإن الشعائر التعبدية هي جزء من العبادة، هذا التصور يوضح حقيقة الإسلام ومدى واقعيته وموازنته لحاجات الإنسان الروحية والنفسية والسلوكية، وحتى لا تغرقه أعمال الدنيا في لجة النسيان، حيث ينسى الله تعالى فيُنسيه الله نفسه.
والغاية الكبرى "أن يجعل المسلم أقواله وأفعاله وتصرفاته وسلوكه وعلاقاته مع الناس وفق المناهج والأوضاع التي جاءت به الشريعة الإسلامية، يفعل ذلك طاعة لله واستسلاماً لأمره" (الصلابي، 2001، ص390)، فمهمة العبادة هنا أن ترشد الإنسان ليكون فاعلاً ومتوازناً مع نفسه ومع الآخرين، بحيث يكون في جميع أوساطه فرداً وسطياً ساعياً للخير مدركاً حقيقة وجوده في الدنيا.
2-الجانب الأخلاقي: أشار (خطاطبة ،2013: 16): "أنها منظومة القيم والتوجيهات الإسلامية التي تصلح شأن الجماعة المسلمة، وتنظم سلوك الفرد المسلم تجاه ذاته والآخرين، بقصد تحقيق السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة"، فهي الأقوال والأفعال التي تصدر من الفرد والتي تعبّر عن شخصيته، وكان رسول الله ﷺ يدعو: **"اللهمَّ جنبني منكرات الأخلاق"** (الترمذي، حديث رقم: 3591).
والأخلاق منها ما تكون فطرية جبلية في الإنسان ومنها ما تكون مكتسبة تُنال بالمجاهدة والممارسة؛ ومما يدل على قابلية الأخلاق للتعديل والتقويم أن جاءت جميع الشرائع السماوية داعية إلى مكارم الأخلاق ناهية عن ذميمها، قال تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ**

الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: 119)، "لو كان تقويم الاخلاق وتهذيبها غير مستطاع فإن دعوة الشرائع إلى ذلك يكون عبثـاً لا طائل تحته، وكل عاقل يعلم أن الله ما أمر إلا بالممكـن المستطاع" (الأشقر، 2005: 163)، قال تعالى: **﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾** (البقرة: 286)

3-الجانب الفكري: ذكر (الفيروز آبادي، 1998: 5458): أنها "إعمال النظـر في الشيء"، وهو إحدى العمليات العقلية، ويعد العقـل أحد مقاصد الشريعة الإسلامية، وهو ما ميّـز به الله تعالى البشـر عن سائر المخلوقات، والذي على أساسه كُلّف الإنسان بأمانة الخـلافة، "والعقل هو آلة التمييز بين الحق والباطل؛ يعرف الحق ويهدي صاحبه إليه فيقوده إلى النجاة، ويعرف الباطل ويهدي صاحبه إلى الابتعاد عنه، فيعصمه من الهـلاك" (التل، 2006: 37)، لذلك فإن إعمـال العقـل في شتى الأمور إما أن يوصل صاحبه إلى الرفعة والنجاة أو قد يوصله إلى الهـلاك والخسران.

والمنهج الرباني هو منهج جامع بيـن العقل والنقـل، منهج وسطيّ متوازن، فـ لا هو منهج أُحادي موغل في الاعتداء بالعقل إلى حد التأليه، ولا هو منهج تقليدي مفرط في إهدار قيمته إلى حد الإهمـال التام (مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب، 2017)، وهذا يؤكـد على واقعية الشريعة الإسلامية وسعيها لبناء شخصية إنسانية سوية متوازنة تسعى لتلبية حاجاتها المجتمعية بصورة مستمرة لصـلاحية النصوص الشرعية لكل زمان ومكان.

4-الجانب النفسي: يعد حفظ النفـس أحد مقاصد الشريعة الإسـلامية لما له من أهمية في تحقيق غاية الخلق ألا وهي الاستخلاف، لذلك اقتضت الحكمة الإلهية خلق الإنسـان ابتداء، وتوفير له كل ما شأنه أن يقيم حياته، ويديم وجوده على أحسـن وجه (مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب، 2017)، "والشخصية التي تتمتع بالصحة النفسية هي صاحبة النفس المطمئنة" (التل، 2016: 241) وذلك أن الصحة النفسية تعني تحقيق الإشباع لمتطلبات الروح والجسد بصورة متوازنة ومتكاملة في ضوء التصور الإسلامي لهذه الجوانب بحيث تكون مستقرة ومستقلة.

5-الجانب الاجتماعي: من لوازم استقرار الشخصية السوية أن يكون الفرد متكيفاً اجتماعياً، لأن الغاية من خلق البشر شعوباً وقبائل هو التواصل والتعارف والتعاون، وهذا يلزم من الفرد أن يكون مدركاً لضوابط العلاقات الاجتماعية ويسعى لتحقيق معالمها؛ كـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعاون على الخير، والاتصاف باللين والرحمة والعدل، والسعي لرعاية الضعفاء والفقراء، كل ذلك اقتداءً برسـول الله ﷺ الذي كان مثالاً ونموذجاً يُقتدى به في علاقاته مع أهله وزوجاته وأقرانه وأصحابه ومجتمعه ككل.

يظهر أن هنالك ثلاثة أوجه لحفظ مقصد النسل، هي: (مركز قراءات، 2017: 164-200)

1. **الحفظ الطبيعي للنسل**: يأتي ذلك من خـلال الزواج، ولا يتصور استمرار المجتمع دون الزواج وإلا سينقرض الجنس البشـري، وكل ما تتوقف عليه حياة الإنسـان وبقاؤه فهـو من الفطرة المحفوظة بالطبيعة.
2. **الحفظ التربوي للنسل**: يأتي من خلال تعليم الإنسـان وتمكينه من الثقافة والتربية الجنسية المشبعة بالقيم الإسـلامية والضوابط الشرعية والنظرية العلمية وتنشئته عليها بحسب ما يوافق كل مرحلة من المراحل العمرية، بالوسائل والأساليب المتاحة.
3. **الحفظ التشريعي للنسل**: وضعه الشارع لتوفير ما يقيم النسـل من جانب الوجـود، ودفع ما يضـر به من جانب العدم، وأعظم ما نصت عليه الشريعة في مجال تنظيم النسـل هو قانـون الزواج، وفي المقابل فإن كل ما يضـر بالنسـل أو يؤدي به إلى العـدم فقد حماه الشـارع منه ابتداء؛ فحـرّم كل علاقة جنسية خارج مؤسسة الزواج وجرم فاعله وعاقبه؛ لأن ذلك سيؤديإلى

حتمية تفلت البشرية عن السـنن الكونية والقوانين الشرعية، لذلك فإن كل عـلاقة جنسية لا تحقق المقصـود منها طبعاً وعقـلاً وشرعاً فهي علاقة مرفوضـة في جميع الشرائع ومدانة من كافة العـقلاء.

فمما فطر الله عليه الإنسـان أن خلقه اجتماعيـاً، يؤثر ويتأثر مع غيره، ويتعايش ضمن نطاق أسرة، وصحبة، وعلاقات اجتماعية وتعاملات بشرية، وحتى يسـود الأمن مجتمعياً فكان لابد من وجود قوانين ربانية لحفظ المجتمع من الهمجية والضياع، ولذلك وضع قانون الزواج ولزمه بتوابع تسهم في بناء مجتمع سوي ومتحضّر.

المبحث الثالث: دور الإعلام الإسلامي الرقمي في تشكيل الشخصية السوية:

لا شك أن الإعـلام هو أحد المؤسسات التي تؤثر وتتأثر في المجتمع بصورة مستمرة ومستجدة، كما يكتسب الإعلام الإسلامي الرقمي سماته وخصائصه ضمن الإطار الديني والثقافي والحضاري في كل حقبة زمنية، وعصر المعلومات الحالي أفرز نمطاً إعلاميـاً جديداً يختلف عمّا سبقه في مفهومه وسماته وخصائه ووسائله، على اعتبار أنه بلغ غايات بعيدة عميقة الأثر والتوجيه (الدليمي، 2020)، وأن تأثيراته شملت الجوانب الإيمانية والأخلاقية والفكرية والنفسية والاجتماعية.

شهد العقد المنصرم ازدياداً واسعاً في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؛ نظراً لسهولة الوصول إليها بأسرع وقت وبأقل التكاليف، وأكد (الدليمي ،2020) أنها هذه الشبكات لا تمثل العامل الأساس للتغير المجتمعي، إلا أن لها دور في تهيئة متطلبات التغيير عن طريق تكوين الوعي.

وأن هذا الوعي ليحقق الغاية الكبـرى من خلق الإنسـان لابد أن يكون مستنداً على النصوص الشرعية والثوابت الدينية والأصول الفقهية والتربوية، والهدف من ذلك إعادة بث الإسـلام من منظور عقدي قيمي وإدراكي وما يتخلل ذلك من ثوابت ومتغيرات، وكذلك "تزداد أهميته كلما ازداد المجتمع تعقيداً، وتقدمت المدينة وارتفع المستوى التعليمي والثقافي والفكري لأفراد المجتمع" (الدليمي، 2012: 111)، يُلحظ أنه بازدياد عدد أفراد المجتمع قد تزداد التحديات وتتغير التقنيات وتتنوع المستويات الثقافية والفكرية ولذلك يزداد أهمية الإعـلام في التأثير المجتمعي.

للإعلام الإسلامي الرقمي دوراً في التشكيل الشخصية السوية من خـلال:

أولاً: سيتم إيراد بعضاً من القواعد العامّة التي يُبنى عليها تشكيل الشخصية السوية، منها:

- **الاعتبار لمبدأ التدرج:** المقصود أنه للتوصل إلى تشكيل شخصية سوية لابد أن تكون الخطوات بشكل متدرج ومتتالٍ ومتطور؛ لذلك يجب الأخذ بعين الاعتبـار أن التغيير المجتمعي يحتاج إلى وقـت كافٍ، وهذا يحتـاج إلى صبـر وقـوة، وتحتاج إلى متخصصين شرعيين وتربويين وإعلاميين؛ لبنـاء تصوّر علمي وعملي لتوضـع الخطوات العامة والدقيقة، النظرية والإجرائية، ولذلك يجب أن تكون خطواتها مدروسة، والأخذ بعين الاعتبار أن تناسب فئات المجتمع.
- **الموازنـة والشمولية:** يجب أن يتضمن المحتوى الديني الموازنة بين النظـريّ والتطبيقيّ؛ لأن المعرفة وحدها لا فائدة منها إن لم يتبعها تطبيق عملي، ستبقـى لا فائدة منها إن لم تُطبق، أما التطبيق مباشرة دون أرضية معرفية تمهّد لما هـو آتٍ؛ سيؤدي إلى الهمجية وعدم التنظيم والعشوائية والتخبط، وتأتِ الموازنة من الجمـع بين الحزم والليـن.

- **الواقعيـــة:** لتشكيل الشخصية السوية لابد من فهم وإدراك حقيقة الشخصية الإنسانية وفهم طبيعتها ودوافعها، بعد ذلك فهـم طبيعـــة المجتمع، دراسة كيفية غـرس التغيير على فئات المجتمع، ومدى تعمقها بهـــم، ومن ثم قياس مـدى الوعي الإيماني والأخلاقي والفكري والنفسي والاجتماعي لهم.
- **المرونـــة:** من أسبـــاب استمرار القوة المجتمعية وبناء الشخصية السوية لابد من المرونة في اتخـاذ الإجراءات، وتحضـــير بعض المقترحات البديلة إن حصـــل شيء غيـر متوقع، وهذه تحتاج دوماً أن يكون فريق العمـــل متعاون ويأخذ دوماً بمبـدأ الشورى والتأني في إصدار القرارات خاصة في ذروة تلك المواقف.

ثانيـاً: يبرز دور الإعلام الإسلامي الرقمي في تشكيل الشخصية السوية من خـــلال الاستناد في بناء المحتوى الديني على هذه الأسس؛ وهي:

1. الاستناد الأول على نصوص الوحي، ثـم الاجتهاد العقلي (تقديم النقـــل على العقـــل).
2. الموازنـــة بين النظـري والتطبيقي/المعرفي والسلـوكي.
3. شمـــل المجالات: (الإيمانية، والأخلاقية، والفكرية والنفسية والاجتماعية)؛ وذلك لأن أي خلل في فهم الديـــن الإسلامي سواء بحقيقته أو أصوله أو أحكامه سيولد بالتأكيد خـــلل في فهم تلك المجالات من منظورها الإسلامي.
4. اعتبارهـــا لمتطلبات المراحـــل العمرية؛ من حيث الطفولة، والمراهقة، والشباب، الشيخوخة.
5. اعتبارهـــا لمبـــدأ الفـروق الفردية بين الأفراد، وتفاوتهم بالمستوى التعليمي، والذكـــاء، واختلاف البيئات أو المرجعية الثقافية.

ثالثاً: ستقترح الباحثة خطوات إجرائية لبنـــاء تصور نظري في تأثير المحتوى الديني لتشكيل الشخصية السوية، وتصـور آخر عملي:

أولاً: بنـــاء التصور النظري المعرفي والعلمي:

1. **تعظيـم شأن القرآن الكريم والسنة النبوية:** المقصود تذكير الناس بقدسية القرآن الكريم، المكانة الصحيحة التي يجب أن يكون عليها في القلوب والعقول والأفعـال؛ ومن ذلك بيـــان الفرق بين (النص القرآني والنص البشـــري)، توضيح مبـــدأ تقديم النقـــل على العقـل، أيضاً ترغيـــب الناس بالقرآن الكريم؛ من خلال تذكيرهم أن الله تعالى أنزله ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ومن الكدر إلى الفرج، ومن الهم والحزن إلى اليقين، ومن الضياع الفكري والنفسي إلى الطمأنينة.
2. **ترهيـــب النـــاس بقصص الأمـم السابقة:** وكيـــف كانت نهايتهم نهاية ضالة وذليلة، وانهم سيُبعثون على ما كانوا عليه في الحياة الدنيا وفي آخر أفعالهم.
3. **إقـامة جلسات حوارية تربوية مباشرة:** لدراسة سيرة النبي ﷺ حيث إنها تمثـل نموذجًا واقعيًا ومنطقيًا لما نحتاجه الآن من تربية وتعلم، والتأكيد على وسطية الإســـلام وواقعيته.
4. **التذكـــير بخصائص التربية الإســـلامية وما تميزت به عن غيرها:** فهذه الخصائص تجيب عن كل التساؤلات التي قد تخطر في بال المجتمع، (خطاطبة وآخرون، 2012)، ومنها:

- ✓ **خاصية الربانية:** توضح العلاقات المتبادلة بين الكـون والحياة والإنسـان، كذلك توضّح غاية الوجود الإنسـاني، وتسعى لتحرير النفس الإنسانية من كل مظاهر الانقيـاد لغير الله تعالى.
- ✓ **خاصية الشـمول:** تسعى للاهتمام بجوانب الشخصية المختلفة وإشباع رغباتها، وإبعـاد المسلم عن العشوائية والاضطـراب.
- ✓ **خاصية الواقعية:** من خلال موافقتها للطبيعة الإنسـانية ومراعاتها لواقع النفس البشرية وما يعتريها أحوال، كذلك إعمـار الأرض وفق الطاقات والقدرات.
- ✓ **خاصية الثبات والمرونة:** وذلك من خلال الحفاظ على هوية المجتمع الإسـلامي، والتفاعل والانفتـاح الإيجابي على الآخر، واستمرارية التفاعل بين العقـل والنقـل.
- ✓ **خاصية التـوازن:** من خلال التوازن بين الحياة الدنيـا والآخرة، التوزان في إشباع جوانب الإنسان الروحية والعقلية والجسدية.

5. **بيـان الضرورات الخمس التي كـرّم الله تعالى بها المسلمين:** فهذه الضرورات على اعتبار أنها أسس في حياة المسلم ينطلق منها لإشباع دوافعه، وأنها غايات لأنه من خلالها يتم إشباع دوافع وتحقيق العبودية لله تعالى والاستقرار النفسي، لذلك ارتأت الشريعة الإسـلامية إلى تربية المسلم عليها وتوجيهه للوصول إلى سلامة المسلك، ومن تلك الضـرورات (مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب، 2017):
   - ✓ **حفـظ الديـن**: من حيث ترسيخ الأصـول العقدية، وتثبيت القواعد والآداب والقيـم.
   - ✓ **حفـظ النفس**: من حيث إشبـاع دوافعها الفطرية كالمأكل والمشـرب، والمسكن والملبس، والمأمن.
   - ✓ **حفـظ العقل:** فهـو ضرورة لفهـم الدين وتعلمه وتطبيقه.
   - ✓ **حفـظ النسـل**: لإشبـاع الحاجات الفطرية للإنسـان بمنهجية توافق الفطرة ولا تخدش الحياء الديني أو المجتمعي.
   - ✓ **حفـظ المـال**: من خلال ضبط المعاملات المالية والعلاقات الاقتصادية الجارية.
6. **توضيـح غاية خلق الإنسـان:** حيث إنه خُلِق لعمـارة الأرض والاستخلاف به وفق منهج رباني المصـدر، وعليه الاعتبار أنه خُلق ليُبتلى: في الخير والشر، في الغنى والفقـر، في الرخـاء والشدة.
7. **شـرح الغاية الكبرى والغايات الثانوية التي بسببها يواجه الإسلام معاداة من الغـرب وغيره:** نستذكر أن المسـلم خُلق لعمـارة الأرض، ومن صور العمارة والاستخلاف تنظيف المجتمع من تلك الظواهر التي شوهته وأنقصت من شأنه، أما الغاية الكبرى التي تسعى لها هي السيطـرة على العالم، بالصورة التي تريد من حيث أن تكـون هي المصدّرة للأنظمة والقوانين والتشريعات، وإنهـاء أو إلغـاء ما يُسمى بالإسـلام، أما الغايات الثانوية فإنهـا تختلف باختـلاف الأهداف التي تسعى السيطرة عليها سواء الدينية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية.

ثانياً: التصور العملي والإجرائي:

1. تجديد الخطاب الديني بما يتناسب ويواكب التحولات والتغيرات التقنية والمعرفية، وبصورة تجمع بيـن النظري والتطبيقي، على اعتبار أن التفاعلية من أبـرز سماته.

2. السعي في تصحيح مفاهيم الإسلام وإبراز القيم النافعة على المستوى الفردي والمجتمعي، وكذلك التصدي للغزو العقدي الفكري والقيمي الأخلاقي.
3. الاهتمام بتحليل القضايا المستجدة، والسعي إلى بذل الجهود والارتقاء بوعي أفراد المجتمع للتوصّل إلى الأحكام الطارئة على المواقف المستجدة.
4. الاهتمام في البرامج الدينية والثقافية والتربوية بعيداً عن السطحية واستضافة العلماء المختصين في مختلف العلوم الشرعية لبث الوعي وفتح باب المحاورات والنقاشات الدينية المفيدة.
5. تفعيل دور الدراما والمسلسلات في بيان الصورة الصحيحة للإسلام وما يتعلق بها من موضوعات كبرى تستحق النشر نظراً لاعتبارها مرتكزات دينية ثابتة بتغير الأزمان والأمكنة.
6. إيجاد منظومة متعاونة ومتكاملة بين المهتمين القائمين على الإعلام والتربويين وعلماء الشريعة وذلك للتصدي قدر المستطاع للمحتوى الذي لا يليق بالمجتمعات الإسلامية.
7. وعي القائمين على البرامج الكرتونية الموجهة للأطفال والمراهقين؛ حاجات ومتطلبات تلك المراحل العمرية وذلك لإشباع رغبتهم في التعلم والاستمتاع، لذلك لابد من تأمين البديل الإعلامي لتلك البرامج بدلاً من الاعتماد على البرامج المستوردة بسلبياتها.
8. إيصال الحقائق والأخبار المجتمعية اليومية التي تتناول كافة القضايا الداخلية والخارجية التي تهم الوطن والمواطن، وتفتح عيون المواطنين على كثير من الأمور التي كانت مبهمة وغامضة. (شقرة، 2014)

الخاتمة وفيهـا النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج وعدد من التوصيات كما يأتي:

أولاً: نتائج الدراسة: تمخض عن الدراسة جملة من الاستنتاجات يمكن تجليتها في الآتي:

1. يعرف الإعـلام الإسلامي الرقمي بأنه: أنشطة اتصالية وفعاليات مدروسة مخطط لها، لتشكل إعـلاماً ديناميكياً تفاعلياً حُـراً، يجمع بيـن النص والصوت والصورة في ملف واحد، موجّه بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، ومحكوم بالأصـول العقدية ومقاصد الشريعة، بهدف إيصال المعرفة والحقائق أو إحداث التغيير الإيجابي المجتمعي بصورة تفاعلية منضبطة، مع التأكيد على أنه جهد علمي وفني اجتهادي في المحتوى والوسيلة، ومواكبـ للأدوات والأساليب المتجددة. وتعرف الشخصية السوية: أنها نتاج تفاعل المنظومة القيمية مع مكونات الإنسـان الثلاثة (الجسم والعقل والوجدان)، والتي تستند إلى نصوص الوحي في بناء جوانب شخصيتها الفكرية والانفعالية والسلوكية، كما تتأثر بعدة عوامل كالعوامل البيولوجية (الوراثية) والاجتماعية (البيئية) بصورة مباشرة أو غير مباشرة، لتميـز الأفراد بعضهم عن بعض، وليأخذ كل فرد مكانته في الاستخلاف في الأرض.
2. تتجسد جوانب الشخصية السوية في المنظور الإسلامي بالجانب الإيماني، والجانب الأخلاقي، والجانب الفكري، والجانب النفسي، والجانب الاجتماعي.
3. يتمثل الدور الذي يقوم به الإعلام الإسلامي الرقمي في بناء الشخصية السوية لتصبح أكثر وعياً وطوعاً لله تعالى، كما أنهـا تُعين الأفراد حتـى يُقبلـوا علـى الحيـاة بتفـتح وبصـيرة، ليكونوا فاعلين ومنتجيـن ومبدعيـن، ومُستخلفيـن في الأرض بالصورة الصحيحة، حيث يسعون إلى طلب العلم النافـع واقترانه بالعمل، وأخيراً فإن ذلك سينعكس بتعميـق الانتماء للشريعة الإسلامية وتنمية القدرات العقلية والعلمية والنقدية ممـا سـيؤثر إيجابـاً علـى الثقـة بالنفس والاعتزاز بالهوية الإسلامية.

ثانياً: التوصيات: في ضوء النتائج الآنفة توصي الدراسة بالآتي:

1. توجيه الباحثيـن إلى إعداد دراسات تُعنى بالمهارات المتعلقة بالقائمين في الإعلام الإسلامي الرقمي.
2. توعية القائمين على المؤسسات الإعـلامية والدينية بالمحددات والمعالم التي تُبنى من خلالها الشخصية السوية والهدف هو الارتقاء في المحتوى الإعلامي.
3. عقد دورات في المجال الإعلامي ترتكز من خلالها على دراسة الجمهور وواقع المجتمع؛ لينعكس على المحتوى والأداء.

المراجع العربية:

أبو الفتوح، لميـاء (2021)، "أنماط الشخصية في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعيـة"، أطروحة دكتوراه، جامعة القاهرة. مصـــر (2021)
الأشقر، عمر (2005). نحو ثقافة إسلامية أصيلة. عمان: دار النفائس.
البخاري، محمد إسماعيل (1422هـ). صحيح البخاري (ط. طوق النجاة)_تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة. الجزء الأول.
بن عراب، وافية وفرطاس سمية (2020) "دور الإعـــلام الإسلامي في تنمية الوعي الديني لدى الطلبة الجامعيين"، رسالة ماجستير، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل (2020).
التل، شادية (2006)، الشخصية من منظور نفسي إسلامي. الأردن: دار الكتاب الثقافي.
جمحاوي، دينا (2020). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل منظومة القيم الإسلامية لدى طالبات المرحلة الثانوية في محافظة اربد: دراسة ميدانية. رسالة ماجستير، جامعة اليرموك.
حجاب، محمد منير (2002)، الإعلام الإسلامي (المبادئ- النظرية- التطبيق)، القاهرة: دار الفجر.
حسين، منتصر حاتم (2011)، أيديولوجيات الإعلام الإسلامي، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
الحمدي، عبد الله (2021)، "منهج الإعلام الإســلامي في مخاطبة الجمهـور"، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، العدد 18.
خطاطبة، عدنان (2013). أخلاق الداعية في الإســلام، اربد: عالم الكتب الحديث.
خطاطبة، عدنان (2014)، "محددات الفكر التربوي الإسلامي". مجلة المنارة.
خطاطبة، عدنان (2017)، الأصل النفسي للتربية الإسلامية. مركز الإبداع.
خطاطبة، عدنان والرفاعي، سميرة والشريفين، عماد ومطالقة، أحلام وضياء الدين، أحمد وبني يونس، أسماء والشبول، بني يونس (2012). المدخل إلى التربية الإسلامية، عالم الكتب الحديث، اربد-الأردن.
الدليمي، عبد الرزاق (2012) مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
الدليمي، عبد الرزاق (2020) الإعلام الرقمي والمجتمعات المعاصرة، عمان: الابتكار للنشر والتوزيع.
رفاعي، عبد الهادي (2020)، البعد الديني في الشخصية السوية منظور إسلامي دراسة تحليلية نقدية. المؤتمر الدعوة الدولي. تحديات الدعوة. إندونيسيا (2020).
الزيدي، طه (2010)، المرجعية الإعلامية في الإسلام، عمان: دار النفائس.
شقرة، على خليل (2014) الإعلام الجديد: شبكات التواصل الاجتماعي، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
الصلابي، علي محمد، (2001). الوسطية في القرآن الكريم، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.
الضاري، مثنى والزيدي، طه (2005)، الإعلام الإسلامي الواقع والطموح. بغداد: دار الفجر.
الطحاوي، عبد الله (2010). "الخطاب الإسلامي الإلكتروني، ملامح وخصائص". مجلة الوعي الإسلامي، العدد 532.

الطراد، نسرين (2020)، "أنماط الشخصية وسماتها ومقاصدها في التصور الإسلامي والنظريات الحديثة: دراسة تأصيلية نقدية"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
عنانـزة، احمد (2021)، "دور مديرية الإفتاء العسكري في تكوين الشخصية السوية لدى منتسبي القوات المسلحة الأردنية من وجهة نظـرهم"، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن.
عويس، عبد الحليم وجبر علي (1998)، تفسير القرآن الكريم، المنصورة: دار الوفاء.
الفيروز آبادي، محمد (1998). القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث. بيروت: مؤسسة الرسالة.
الكيلاني، ماجد (1985)، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، بيروت: دار ابن كثير.
الكيلاني، ماجد عرسان (1992)، اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية، عمان: دار البشير.
كبور، منال (2021). وظائف الإعلام الجديد: ما مدى الانحراف عن التقليد؟ مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية.
مجمع اللغة العربية (1972)، معجم الوسيط، تركيا: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
مركز قراءات لبحوث ودراسات الشباب (2017)، دليل المقاصد التربوية العامة، جدة: مكتبة الملك فهد الوطنية.
المصري، كمال حامد (2018). بناء المفاهيم الأصيلة لعلوم الأمة. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.
المطوع، عبد الله (2015)،"الشخصية الإنسانية ومكوناتها: دراسة تأصيلية مقارنة"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية.

المراجع الأجنبية:

Adiyono, A., Ni'am, S., & Anshor, A. M. (2024). Islamic Character Education in the Era of Industry 5.0: Navigating Challenges and Embracing Opportunities. Al-Hayat: Journal of Islamic Education, 8(1), 287-304. doi:10.35723/ajie. v8i1.493
Allport, G.W. (1936). Personality Interpretation. New York. Hent and company.
Eysenck, H. J. (1947). Dimension of personality. 308 pp. London: Kegan Paul, Trench, Trubner.